جلسوا في تلك الغرفة في (تسوية) أحد البيوت، وبدأ يحيى يشرح لهم أنه بعد البحث فقد عثر على طريقة يمكنه أن يحضر من خلالها نوعاً من المتفجرات... فصرخوا إعجاباً ودهشة وتقديراً وحتى أن بعضهم لم يكن مصدقاً، واصل يحيى بأن المواد الأساسية التي يتم التحضير منها، مواد متوفرة ويسهل الحصول عليها وهي نوع من السماد الكيماوي، ومادة الأسيتون، وعلى الفور انطلق البعض لإحضار ما يلزم. عكف يحيى واثنان من إخوانه على تحضير المادة، يخلطون المواد برفق، فتتصاعد منها أبخرة ذات تأثير قوي، فيضغط أحدهم للخروج للهواء الطلق، ويحيى عاكف لا يفارق.

بعد تجهيز المواد يتم تعبئتها في اسطوانة حديدية، وحملها الثلاثة إلى منطقة خلوية بين الجبال، حيث كسر زجاج لمبة كهربائية، وأدخلوا داخل المادة الحشوة في الأسطوانة ومددوا فيها سلكاً كهربائياً، حيث ابتعدوا عنها عشرات الأمتار، وخفضوا رؤوسهم، وضعوا أصابعهم في آذانهم، ووضع يحيى طرفي السلكين على قطبي البطارية، ولكن شيئاً لم يحدث، لا انفجار كبير ولا صغير.

نظر مرافقاه كل للآخر وإليه كأنهما يقولان: ماذا حدث ولِمَ لَم يحدث الانفجار الذي أوجعت رؤوسنا بالحديث عنه، وقام أحدهما يجري نحو العبوة ليركلها بقدمه، فصرخ عليه يحيى أفهمه مدى جدية الأمر بالعودة وعدم التهور، فصل الأسلاك عن البطارية، وأحضر غصناً طويلاً جرده من الأوراق، واقترب زاحفاً وعرقه يتصبب على جبينه وهو يدفعها بالعصا عدة مرات وهو لا يزال منبطحاً على بطنه لا يرفع رأسه، دفعها عدة مرات حتى تأكد من عدم جاهزيتها للانفجار. فاستندت جالساً.

حينها جاء زميلاه وجلسا إلى جواره لتفحص الأمر، فوجدوا أن سلك الاشتعال (التنجستين) قد كان مقطوعاً، ابتسم يحيى قائلاً: ألم أقل لكما...إذاً فالخلل مجرد خلل فني، وطار أحد زميليه إلى البلدة ليجهز هذه المرة لمبتين كبيرتين، كسروا زجاجهما ووضعوا السلكين بحيث إذا حدث خلل في أحدهما قام الآخر بالدور المطلوب. شبكوا السلك وابتعدوا وانبطحوا وهم يختفون وراء كتلة صخرية، ابتسم يحيى وهو يقول: الآن أغلقا آذانكما، وما أن أغلقا آذانهما وضع طرفي السلك على قطبي البطارية، فجاء صوت الانفجار مزلزلاً، وقد لحقته شظايا صخرية تطايرت من مكان الانفجار، فقام الثلاثة يجرون لمغادرة المكان، قبل أن تأتي قوات الاحتلال ومخابراته على صوت الانفجار، وزميلاه يقبلانه ويحتضنانه، وزهدي يقول الآن سنحضر عبوات كثيرة ونضعها في طريق الدوريات لنريهم الويل.